

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مقدمة البحث وأهميته:

يعد موضوع القيم من الموضوعات التى تقع فى دائرة اهتمام العديد من التخصصات، كالفلسفة، والدين والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وقد تتداخل دراسة القيم فى هذه المجالات جميعاً^(١).

ويرجع سبب اهتمام علماء التربية بموضوع القيم، إلى أن هذه القيم تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التى تسعى التربية إلى تحقيقها فى المتعلم، ذلك لأن أية أهداف تربوية ليست فى نهاية التحليل إلا تعبيراً عن أحكام قيمية، سواء كان هذا التعبير عن وعى أو عن غير وعى^(٢) فالقيم هى موضوع التربية وهى فى نفس الوقت موضوع كل جانب من جوانب الحياة، ولذلك تقف وراء كل عمل إنسانى^(٣) والدين الحق هو المرجع الإلهى لقيم الدين والدنيا التى تضبط حياة الإنسان فى دنياه وآخرته، بقيمه السياسية فى مجال الحكم، بقيمة الإجتماعية والإنسانية فى مجال الأسرة والمجتمع، بقيمة التربية التى تصقل الذات وتحمى الضمير وتجعل الإنسان موصولاً بالله^(٤).

وللقيم أهمية كبرى فى تحقيق التوازن النفسى للفرد وتحقيق تكيفه مع الجماعة، وفقدان الإنسان لقيمه يؤدى بالضرورة إلى فقدان هذا التوازن وما يصاحب ذلك من شعور بالضيق والاضجر، وبمعنى آخر إن انعدام القيم وجفاف نبعها ومعينها، إنما يفضى إلى التوتر والقلق^(٥)، فالقيم ذات أثر واضح فى تحقيق الأمن والتوازن والاستقرار، وذات أهمية كبرى فى حياة البشرية لتجنيبهم الرذيلة وتوجيههم إلى الخير والفضيلة.

من هذا المنطلق يمكن القول: إن القيم صورة المجتمع فهى تمثل معياراً لسلوك الفرد يوجه تصرفاته وأحكامه، واتجاهاته المختلفة، وتساعد على ترجيح أحد بدائل السلوك على غيرها.

فالقيم تتضح أهميتها فى جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتربوية فهى تمس

(١) عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم دراسة نفسية، (الكويت، المجلس الأعلى للثقافة)، سلسلة عالم المعرفة عدد (١٦٠) سنة ١٩٩٢، ص ١١.

(٢) عبد الراضى إبراهيم محمد: موقع القيم من بعض الفلسفات التربوية (مجلة دراسات تربوية ج ١٦) سنة ١٩٨٩ ص ١١.

(٣) محمد الهادى عفيفى: الأصول الفلسفية للتربية (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية) سنة ١٩٧٩، ص ٢٨٣.

(٤) فهمى جوعان: أسس التقدم عند مفكرى الإسلام فى العالم العربى الحديث (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات) سنة ١٩٧٩ ص ١٣٩.

(٥) عبد الرحيم بكرة: القيم الأخلاقية فى التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة، ماجستير، غير منشور، كلية التربية، جامعة طنطا، سنة ١٩٨٠، ص ٧٣.

جميع العلاقات الإنسانية فى كافة صورها وأشكالها، وهى ضرورة اجتماعية لا بد أن ننجدها فى كل أسلوب منظم، فهى تتغلغل فى الأفراد فى شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر فى السلوك الظاهرى الشعورى واللاشعورى^(١).

وترجع أهمية القيم بالنسبة للفرد إلى أنها ليست باعثاً على العمل فقط، ولا لأنها مرجع للحكم على السلوك فحسب، بل لأنها تسمو به وترفعه فوق الماديات الحسية من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية الرفيعة، وللقيم دور هام فى التربية فهى تعد بمثابة ضوابط ذاتية لسلوك الإنسان، وتحكم حركته وما ينجح فى تحقيقه وما يقصر فى إدراكه.

ومعروف أن القيم تتشكل بالتربية الصحيحة عن طريق الممارسة الفعلية، فالقيم لا تكتسب مضموناً حقيقياً بدون العمل، فقيمة الإيمان لا تصبح حقيقة إلا بالعمل الصالح وقيمة العلم لا تتحقق إلا بتطبيقه فى واقع الحياة^(٢) بل إن التمايز بين البشر أساسه العمل قال تعالى: ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون﴾ [الأنعام: آية ١٣٣] فالقيم التى ننجح فى إكسابها الناشئة تكون بمثابة القوة الحافظة لهم من الزلل والشطط وهى تنبع من داخل الفرد، ويكتسبها أيضاً من عقيدته وبيئته، فالقيم إذن تشكل ضمير الإنسان ووجدانه وسلوكه، كما أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التى تواجهه فى حياته وتعطيه فرصة التعبير عن نفسه، وتقوى المجتمع من الأنانية المفرطة، والشهوات الطائشة وتزوده بالصيغة التى يتعامل بها مع العالم من حوله، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك فى ضوئها، وتحدد للأفراد سلوكهم^(٣).

وإذا كان لكل مجتمع من المجتمعات إطاراً من القيم الأخلاقية والاقتصادية، والسياسية والروحية الخاصة به، فإن الأمة الإسلامية لها إطارها القيمى المستمد من مصادر التشريع الإسلامى «القرآن والسنة» وهما أهم مصادر القيم الإسلامية، وهناك مصادر أخرى هى الإجماع والمصلحة المرسله والعرف، ويشترط فى هذه المصادر عدم الخروج على مبادئ الشريعة وأحكامها القطعية، وإذا كانت المصلحة والعرف مصدرين خصيين يسعفاننا بالأحكام^(٤) اللازمة لمواجهة ظروف الحياة المتغيرة وتحديد القيم المختلفة لهذه الحياة، فإن

(١) فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية (القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر)، سنة ١٩٦٦، ص ١٦.

(٢) محمود السيد سلطان: قضايا فى الفكر التربوى الإسلامى (القاهرة، دار الحسام للنشر والطباعة) سنة ١٩٨١ ص ١٥٨.

(٣) على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية ط ١ (المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلى) سنة ١٩٨٨ ص ٣٦.

(٤) المرجع السابق ص ٦٢، ٦٧.

البحث الحالى يحاول أن يستنبط القيم التربوية في عبقریات العقاد الإسلامية، والعقاد كاتب ومفكر كبير من مفكرى العصر الحديث، له باع طويل واسهام كبير فى مجال الأدب والدراسات والبحوث الإسلامية، والاهتمام ببناء الشخصية المسلمة.

واختيار الباحث لدراسة القيم التربوية في عبقریات العقاد الإسلامية لعدة اعتبارات:

أولاً: شخصیات العبقریات الإسلامية موضوع الدراسة «محمد، الصديق، عمر، الإمام علي، خالد» أصحاب تاريخ مؤثر فى حياة المسلمين خاصة والإنسانية عامة والعقاد عندما يتناول أى شخصية من العبقریات السابقة، لا يهتم بالسيرة التاريخية، أو الأحداث العصرية، ولكنه يهتم باستجلاء القيم والصفات التى أبرزها هؤلاء العباقرة للحياة الإنسانية، ولهذا فمنهجه فى تناوله للعبقریات ما يلى:

(أ) لا يكتب ترجمة عن الشخصية، ولا يكتب تاريخاً لها، ولا يعنى بحوادث العصر.
(هـ) كذلك لا يعنى بالوقائع من حيث هى وقائع ولا بالأخبار من حيث هى أخبار ولكن العقاد قصد من تناوله لهذه الشخصیات، رسم صورة نفسية، تعرفنا بالشخصية التى يترجم لها، وتجعلنا لنا خلافتها، وبواعث أعمالها، كما تجلي الصورة ملامح من تراه بالعين فهو يقول فى تقديم عبقرية الصديق: «لا تعيننا الوقائع، والأخبار إلا بمقدار ما تؤدى أداها فى هذا المقصد الذى لا مقصد لنا غيره»^(١).

ثانياً: من خلال عرض العقاد للشخصیات تناول مواقفهم، وأخلاقهم، والمبادئ التى تحكم تصرفاتهم وسلوكهم، وفى هذا عبرة للأجيال ينبغى أن تستفيد من تلك القيم التى يبثها العقاد فى عبقرياته، ففيها قيم تقيم الكتابة والبحث، فهو يثبت الإيمان عند الحائر من خلال هذه الشخصیات المؤثرة فى التاريخ^(٢).

ثالثاً: اهتمام العقاد بالتراث اهتماماً بالغاً، فهو يؤكد أن التراث العربى الإسلامى عامر بالحركات الاجتماعية التى تحتاج منا إلى فهم جديد وتفسير جديد، ويقرر العقاد ... أن إحياء التراث إنما يأتى بأعمال ثلاثة هى:

١- إظهار التراث وبعثه بالطريقة الصحيحة «ترشيد التعامل مع التراث».

٢ - تبسيط الرغبة فيه بتحويله إلى مجرى الحياة الحاضرة.

(١) العقاد: عبقرية الصديق، (القاهرة، دار المعارف بمصر)، سنة ١٩٦٥، ص ٣.

(٢) نعمات أحمد فؤاد: الجمال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقاد (القاهرة سلسلة إقرأ دار المعارف) العدد ٤٠٩،

د. ت. ص ٩٣.

٣ - تنظيم النشر والتوزيع على أيدي جماعات متنوعة يتسنى لها ما ليس يتسنى للأفراد من توحيد المعاملة وتوسيعها بين الجهات المتناثية والحكومات المتباينة^(١).

والقيم التي يستعرضها العقد في عبقرياته، تنفع المؤمن والشاك والملحد أما المؤمن فإنه يزداد إيماناً على إيمانه، لأن الإيمان عن علم أفضل واحسن من الإيمان بجهل، وأما الشاك فالأغلب أن يحرك من الشك إلى اليقين، وأما الملحد فإنه سيهتدى إلى الصراط المستقيم بعد ضلاله.

فمثلاً: في عبقرية الرسول ﷺ يتحدث عن قيمة الجهاد ويناقش دعوى انتشار الإسلام بالسيف ويرد على ذلك^(٢). ويذكر عدة قيم عظيمة للنبي الأعظم منها: المعرفة، والفتانة، الحب، والشوق، وذكر الله، والصبر والرضا، والزهد، والصدق، والطاعة، والجهاد، قائمة من الأخلاق العظيمة صنعت النسيج النفسى لهذه الشخصية العظيمة، وليس هذا من عند العقد، وإنما استنبطه من الفكر الإسلامى فالسيدة عائشة رضى الله عنها، حين سألت عن النبي ﷺ قالت: ﴿كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه﴾^(٣) والقرآن الكريم يقرر هذه الحقيقة قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: آية ٤].

وكذلك الأمر في عبقرية الصديق يذكر كثيراً من القيم التي منها السماحة والطيبة البعيدة عن الضعف والاستسلام، وفي عبقرية عمر يذكر العقد .. أن العدل والرحمة والغيرة والفتنة، والإيمان قيم مكيئة فيه لا تخفى على ناظر «فهو رجل قوى جياش شديد الشكيمة مؤمن بالحق قادر على تقويم من يحدد عنه»^(٤).

وأما الأمام على فيؤكد العقد أن قيمة البلاغة والعلم متأصلة فيه بقوله: «اتفق خصومه وأنصاره على بلاغته، واتفقوا على علمه وفطنته» ويتسم أيضاً بقيمة الصلابة والصبر والشجاعة والصدق^(٥). وكذلك الأمر مع خالد بن الوليد رضى الله عنه.

إن العقد تاريخ حى مؤثر في حياتنا الفكرية والتربوية فعلينا أن نستفيد من تلك المنظومة القيمية التي استنبطها العقد من عبقرياته الإسلامية، لأنه بلورها في ظل التقدم العلمي والتقني المعاصر لتسهم في تشكيل الحياة لدى الإنسان المسلم.

(١) العقد: فنون وشجون، (بيروت، دار الجيل) د.ت ص ٤٨، ٤٩.

(٢) العقد: عبقرية محمد (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر) د.ت ص ٥٨.

(٣) صحيح مسلم: الجزء الأول، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ص ٥١٢، ٥١٣.

(٤) العقد: عبقرية عمر (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر) د.ت ص ٢١.

(٥) العقد: عبقرية الإمام (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر) د.ت، ص ١٩.

مشكلة البحث:

تعرض الأمة العربية والإسلامية لمشاكل عديدة ناتجة عن تخلفها عن السير فى ركب الحضارة العالمية عدة قرون، حتى أواخر القرن الماضى^(١) لذلك فإنها نتيجة لما مر بها من ظروف تاريخية «تعتبر اليوم متخلفة حضاريا، وإن كانت تتفاوت فيما بينها فى مدى هذا التخلف»^(٢).

وهذا التخلف من أسبابه عدم التطبيق الحقيقى لما جاء فى القرآن والسنة وسير عظماء الإسلام من المصلحين الأفذاذ من قيم إسلاميه أصيلة تحث على التقدم والرقي، ولهذا فقد آن الأوان لأن نعود إلى الصالح من تراثنا الإسلامى، نستمد منه العون، ونستلهم من مبادئه المثل والهدى، ومن قيمه الرفيعة الأمان والرخاء فالتراث العربى الإسلامى كان وما يزال له كل الصلاحية، وكل الإمكانيات القادرة على قيادة المجتمع وتنميته ودفعه إلى التقدم.

ومن هذا التراث حياة الرسول ﷺ وأصحابه الأخيار الذين تناولهم «العقاد» بغية أن يجد حلاً فى سيرتهم لكثير من المشكلات التى واجهت عصره من الاحتلال والفساد والاستبداد والظلم، فتناولهم تناولاً يختلف عما هو معروف فى كتب السير والتاريخ، فأوضح مواقفهم وأخلاقتهم والمبادئ التى تحكم سلوكهم، ونادى أبناء الأمة بأن ينشدوا قيم الإسلام الرفيعة فى حياة هؤلاء العباقرة، وخاصة الجوانب والمواقف التطبيقية لهذه القيم، والتى يمكن عن طريقها بناء الشخصية وتنميتها.

ولهذا .. يمكن بدراسة القيم المستنبطة من عبقریات العقاد الإسلامية «صريحة، وضمنية التخلص من القيم المستوردة الغير صالحة بحيث تكون قيماً نابعة من واقعنا، وتتناسب مع مجتمعنا الإسلامى.

أسئلة البحث:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- أ - ما أهم القوى والعوامل المؤثرة فى فكر العقاد؟
- ب - ما مفهوم القيم؟ وما أهم تصنيفاتها، وما الوظائف التى تؤديها بالنسبة لحياة الفرد والجماعة؟

(١) محمد فاضل الجمال: آفاق التربية الحديثة فى البلاد النامية (تونس، الدار التونسية للنشر) سنة ١٩٦٨ ص ١٠١.
(٢) عبد الغنى النورى، عبد الغنى عبود: نحو فلسفة عربية للتربية، ط ١، (القاهرة، دار الفكر العربى)، سنة ١٩٧٦، ص ٣٢٤.

ج - ما القيم التربوية فى عبقریات العقاد الإسلامية؟ ويتفرع عن ذلك ما يلى:

* ما القيم الخاصة بالتربية الروحية والخلقية؟

* ما القيم الخاصة بالتربية العقلية والسياسية والاجتماعية؟

د - كيف يمكن الاستفادة من هذه القيم فى مجال التربية والتعليم؟

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلى:

١ - التعرف على مفهوم القيم، وأهميتها مع بيان خصائص القيم الإسلامية خاصة.

٢ - استخراج القيم التربوية كما تظهر فى عبقریات العقاد الإسلامية، وهى قيم تنظم كل جوانب الحياة الدنيوية، لأنها مستنبطة من حياة الرسول ﷺ وأصحابه الأخيار، ولهذا فهذه القيم يمكن أن تسهم فى خلق وتنمية الشخصية المتكاملة للجوانب للإنسان المسلم.

٣ - يهدف البحث أيضاً إلى تحديد مدلولات هذه القيم وما يرتبط بذلك من إحياءات توجه عملنا التربوى.

حدود البحث:

سوف يقتصر الباحث على استخراج القيم التربوية فى عبقریات العقاد الإسلامية وهى: «عبقرية محمد، عبقرية الصديق، عمر، الإمام على، خالد بن الوليد».

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى كما يقوم أساساً على أسلوب تحليل المحتوى «Content Analysis» الذى يهدف إلى التصنيف الكمى لمضمون معين، وذلك فى ضوء نظام للفئات صمم ليعطى بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون^(١) ويعرف أيضاً بأنه «أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة، وأنه أداة للملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاه من الأفراد القائمين بالاتصال^(٢) وقدنما هذا المنهج واتسعت مجالات استخدامه فى الوقت الحاضر، فاستعمل فى أبحاث علوم الاجتماع، وعلم النفس والانثروبولوجى والعلوم الاجتماعية الأخرى^(٣).

(١) رشدى طعيمه: تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته: (القاهرة، دار الفكر العربى) سنة ١٩٨٧، ص ٢١.

(2) Budd. R.W. etal: cantent Analysis of cammcunication. New york, the Macmillan company, 1967. p.2.

(٣) سيد أحمد طهطاوي: القيم فى القصص القرآنى، ط ١ (القاهرة، دار الفكر العربى)، سنة ١٩٩٦، ص ٢٨.

مصطلحات البحث:

القيمة « Value » يعرفها البعض بأنها هى القرار أو الحكم الذى يصدره الشخص، نتيجة لتفاعله مع الجماعة التى يعيش فيها فى ضوء النظم والمعايير والمبادئ التى اكتسبها الفرد فى المجتمع الذى يعيش فيه»^(١).

ويرى البورت « Allport » أن القيمة هى «المعتقدات التى عن طريقها يوجه الإنسان إلى السلوك الذى يفضل»^(٢). بينما يرى «كيسومى» أن القيمة شئ مرغوب فيه، وأن هذا الشئ مرتبط بأشباع وتحقيق رغبات الفرد وأهدافه وتأكيد مفهوم ذاته»^(٣).

وأما مفهوم القيم التربوية فيرتضى الباحث تعريفها بأنها «المثل الأخلاقية العليا التى تودى بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التى يتفاعل فيها مع المجتمع فى ضوء معيار معين ارتضته الجماعة، لتنشئة أبنائها وهو الدين والعرف، وفلسفة المجتمع، وتصبح القيم تربوية كلما أدت إلى مزيد من السلوك السوى لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفعل تدعيمها فى ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، الخير والشر، الجميل والقبيح»^(٤). وهكذا يتضح لنا أن القيمة تربوياً مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التى يؤمن بها الناس ويتفقدون عليها فيما بينهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت القيم:

١- دراسة سهام محمود عبد اللطيف^(٥):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان أثر القيم فى كل من الفرد والمجتمع، وأثرها التربوى من خلال

(١) سيد أحمد طهطاوي: مرجع سابق، ص ٤١.

(2) G.W.Allport. patern and grawmn of personality. New York, Holt, Rin chart and Winston. 1961. p. 454.

(3) B.Kappaswamy: child Behah aviar and Development. India Vikas pubushing house, p.v.t. ltp,1974 p.234.

(٤) سهير محمد بسيونى خلف: القيم المتضمنة فى بعض برامج التليفزيون الموجه إلى الأطفال فى مصر، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا سنة ١٩٨٧، ص ١٤.

(٥) سهام محمود عبد اللطيف: القيم التربوية كما جاء فى البخارى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٤.

الحديث النبوي الشريف، لارتباط ذلك بالجانب الديني، باعتبارها قيماً نابغة من رأى الدين في تربية الإنسان، بمعنى أنها قيم تربوية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أ - القيم التربوية فى أحاديث الرسول تشكل جانباً تطبيقياً في كثير من الأحيان وهى قيم رائدة وشاملة، فهى تحقق التوازن النفسى والوجدانى، وتزكى النفس وترفع من شأنها.
- ب - أثرت هذه القيم إلى حد كبير في تفكير الكتاب والمفكرين والفلاسفة المسلمين فيما يخص تربية الصغار.
- ج - أثبتت الباحثة حرص الإسلام على الأسرة واهتمامه بها، لأن مجال التربية فيه يبدأ من الأسرة وتعود أهمية هذه الدراسة إلى أنها من أوائل الدراسات عن القيم التربوية في الإسلام.

٢- دراسة عبد الرحيم الرفاعى بكره^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- ١ - تحليل محتوى كتاب تربية المسلم المقرر علي تلاميذ الصف السادس بالمدرسة الابتدائية العامة، بقصد التعرف على القيم الأخلاقية التى أكدها، والقيم الأخلاقية التى أهمها.
 - ٢ - دراسة ميدانية للتلاميذ الناجحين من الصف السادس الابتدائي في ضوء قائمة الكتاب السابق ذكره، بقصد التعرف علي مدى علاقة المنهج بقيم التلاميذ واتجاهاتهم.
 - ٣ - يهدف البحث كذلك إلى إبراز أصالة التربية الإسلامية القائمة على الكتاب الكريم والسنة النبوية في عموميتها وشمولها ودقة منهجها وتكامل أسسها.
- منهج الدراسة:

استخدم الباحث «المنهج الوصفى» التجريبي - المنهج الإحصائي».

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

(١) عبد الرحيم الرفاعى بكره: «القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة مرجع سابق.

١ - أن منهج التربية الدينية المتمثل فى كتاب تربية المسلم المقرر على تلاميذ الصف السادس غير كاف وغير شامل للقيم الأخلاقية المرغوب فيها.

٢ - عدم وجود نوع من الترابط والتناسق والتكامل بين مواد المناهج بحيث تقوم كل مادة بدورها فى بناء الأخلاق والقيم الأخلاقية على أساس هذا الترابط والتكامل ولهذا يوصى الباحث:

أن تكون التربية الأخلاقية مادة أساسية من مكونات المنهج فى مراحل التعليم المختلفة ابتداء من الحضنة وحتى المرحلة الجامعية، لأن التربية بدونها تفتقد روحها وأصالتها كما يوصى بأن تكون مادة رسوب ونجاح لتأخذ مكانها اللاتق بها فى نفوس التلاميذ.

٣ - دراسة سعيد عبد الحميد السعدني^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استنباط القيم التربوية من قصه سيدنا يوسف عليه السلام.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الفلسفى الذى يبنى على التحليل والربط ويعتمد على الاتساق والشمول، كما استخدم أسلوب تحليل المحتوى لما امتاز به من التكامل والتناسق والدقة العلمية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ - أن القيم التربوية فى قصة يوسف قد اتسمت بالعمق الزمانى والمكانى وجمعت بين العمق التاريخى الذى يربط الماضى بالحاضر فى سبيل المستقبل والعمل الحضارى باكتسابها الفكر المفتوح لمختلف التجارب الإنسانية التى مرت بالبشرية.

٢ - القيم التربوية فى قصة يوسف لها وظيفة اجتماعية بنظرتها المتكاملة نحو التغيير والإصلاح، فالإصلاح عملية شاملة متكاملة، والتغير الذى يحدث داخل الفرد عن طريق التربية هو وسيلة لتعديل الظروف البيئية عن طريق العمل.

٣ - أن تدريس سورة يوسف للتلاميذ يعود عليهم بالخير فيكتسبون هذه القيم، وتتمثل فى سلوكهم، ويهتدون بها فى أفعالهم وتصرفاتهم، فهى ذات مضمون وذات مغزى أخلاقى، وكل ذلك يعتبر من أهداف العملية التعليمية التى نسعى إلى تحقيقها.

(١) سعيد عبد الحميد السعدني: القيم التربوية فى القصص القرآنى فى قصة سيدنا يوسف «رسالة ماجستير غير منشورة» كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨٢م.

٤- دراسة أميمة منير عبد الحميد جادو^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية التي تشتمل عليها برامج الأطفال، ومعرفة مدى تكاملها، ومناسبتها للمرحلة العمرية للأطفال المقصودين بالبحث الإذاعي ويتم ذلك من خلال الإجابة على تساؤلات مشكلة البحث وهي :

١ - ما القيم التربوية التي تقدمها بعض برامج الإذاعة المصرية الموجهة إلى الأطفال؟

٢ - هل تتكامل القيم التربوية للبرنامج الواحد فيما بينها؟

٣ - هل تتكامل القيم التربوية للبرامج مجتمعة؟

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة منهج المسح للعينة حيث يصعب إجراء مسح شامل لمجتمع البحث بأكمله كما استخدمت الباحثة « أسلوب تحليل المحتوى » في تحليل البرامج الإذاعية المحددة في الدراسة والموجهة للأطفال بهدف التعرف على القيم التربوية المتضمنة في هذه البرامج.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

١ - ينبغي زيادة نسبة البرامج وال فقرات والمضمون الذي يقدم القيم التي انخفضت أوزانها في بعض البرامج ويلاحظ هذا من الرجوع للجدول الذي ذكرته الباحثة.

٢ - تخصيص برامج موجهة للأطفال في الريف وأخرى للأطفال في الحضر.

٣ - ضرورة متابعة تقويم البرامج والأهداف تربوياً بما يناسب المرحلة العمرية للطفل.

٤ - ضرورة وجود مشرف تربوي لمراجعة المادة الإذاعية المذاعة والمقدمة للطفل بحيث يلم بحاجات الأطفال التربوية في هذه المرحلة وكيفية إشباعها قيمياً.

(١) أميمة منير عبد الحميد: القيم التربوية في بعض برامج الأطفال في مصر ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة طنطا، سنة ١٩٨٧.

٥- دراسة سهير محمد بسيونى خلف^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم التى تشتمل عليها برامج التليفزيون الموجهة إلى الطفل المصرى لتوضيح الوظيفة القيمية للتليفزيون.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة «المنهج الوصفى» مستخدمة أنواع من الدراسات المسحية «دراسة الحالة، ودراسات النمو والتطور.

نتائج الدراسة:

أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- ١ - حددت الدراسة القيم الموجودة فعلاً فى برامج الأطفال في التليفزيون.
 - ٢ - أثبتت الدراسة أن للتليفزيون دور مؤثر وفعال فى تنمية واكساب القيم اللازمة لنمو الأطفال وتكوين شخصيتهم.
 - ٣ - ينبغى زيادة مساحة البرامج الدينية الموجهة إلى الأطفال على شاشة التليفزيون لغرس وتنمية القيم الدينية لأنها قيم نابعة من واقعنا وتتناسب مع مجتمعنا الإسلامى.
- ٦- دراسة عبد الله محمد أحمد حريرى^(٢):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز القيم المتضمنة فى ثلاث من القصص القرآنى «إبراهيم، يوسف، موسى، عليهم السلام» وتحديد مدلولاتها التربوية وما يرتبط بذلك من إichاءات توجه عملنا فى مجال التربية.

منهج البحث «المنهج التحليلى» مستخدماً الموقف كوحدة للتحليل.

نتائج الدراسة:

- ١ - ضرورة قيام دراسات جادة تعكف على استكمال تحليل القصص القرآنى كله، وذلك لاستنباط ما يتضمنه من قيم عليا ونماذج فريدة للسلوك البشرى، وكتنظيم للعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمعاتنا.

(١) سهير محمد بسيونى خلف: القيم المتضمنة فى بعض برامج التليفزيون الموجهة إلى الأطفال فى مصر مرجع سابق.

(٢) عبد الله محمد أحمد حريرى: القيم فى القصص القرآنى. دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة طنطا سنة ١٩٨٨.

٢ - مساندة جهود الباحثين في التربية لدراسة القصص القرآنى بهدف الوقوف على الأساليب التربوية التى يتضمنها، وإبراز كيفية الإفادة منها فى عملنا التربوى.

٣ - دعوة المهتمين بالعلوم السياسية إلى مناقشة القيم السياسية التى أبرزتها هذه الدراسة لتكون أساساً فيما يقدمون من مشروعات سياسية على المستوى الداخلى والخارجى.

٧- دراسة السعيد محمود السعيد عثمان^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الدينية التى ينبغى أن تتوفر لدى الشباب من طلاب التعليم الجامعى فى مصر بصفة عامه، ودور التعليم الجامعى فى تنميتها أو التأكيد عليها لدى طلابه، وبصفة خاصة طلاب الكليات المستحدثه فى جامعة الأزهر للوقوف على دور المقررات الدينية التى تدرس بهذه الكليات فى تنمية هذه القيم.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهج القياس الذى يعتمد على تعميم اختبارات أو مقاييس تؤدى إلى تقديرات كمية لجوانب الأداء فى فترة ما ولشيء ما.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

١ - الاهتمام بالندوات العلمية والدينية داخل الجامعة التى تركز على القضايا المعاصرة والتيارات التى تشكل أفكار الشباب.

٢ - العناية بدعم وتطوير جمعيات النشاط المختلفة داخل الجامعة.

٣ - توسيع دور المسجد لتدعيم شعائر الدين وتأكيد السلوكيات السليمة للطلاب.

٨- دراسة فوقية محمد ياقوت^(٢):

هدف الدراسة:

(١) السعيد محمود السعيد عثمان: القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر سنة ١٩٨٩م.

(٢) فوقية محمد ياقوت: القيم التربوية للتنمية فى الحديث - ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية سنة ١٩٩١.

تهدف الدراسة إلى استخلاص قيم التنمية من الحديث الشريف بفرض العودة إلى قيمنا الأصيلة والاستفادة منها في حل مشكلاتنا المعاصرة.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الفلسفي القائم على تحليل مضمون الحديث الشريف لإستنباط قيم التنمية التي يحتاجها مجتمعنا وتوضيح ما يمكن أن تقوم به التربية لغرس هذه القيم في النفوس وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١ - أن قيم التنمية في الحديث تتسم بسمات تميزها وتجعل مجتمعنا في أمس الحاجة إليها مثل:

أ - الشمول: فهي تنمية شاملة بمعنى أنها تمتد إلى كل جوانب الإنسان ونواحي نشاطه وتعنى كذلك أنها لا تقتصر على جانب الدنيا فحسب، بل إن أهم ما يميزها أن طريق الدين وطريق الدنيا فيها واحد، فلا تعارض بينها أو تناقض.

ب - التوازن: بمعنى عدم تغليب جانب على جانب.

ج - الواقعية: بمعنى أنها قيم لا تحلق في آفاق الخيال أو الأهداف التي تستعصى على التحقيق، كما أنها تراعى بشرية الإنسان وحاجاته وقدراته وطاقاته.

د - الأصالة والجدة: بمعنى أنها تستقى من المصادر الأصيلة للكتاب والسنة، والجدة يقصد بها: أنها تضم ما يتناسب مع المستجدات المستحدثة من مطالب التنمية.

٢ - للمؤسسات التربوية دور كبير في دعم قيم التنمية لأنها المدخل إلى المجتمع الكبير ويجب أن يكون دورها الأساسي تطوير وتنمية الإمكانيات والطاقات.

٩- دراسة نبيه أبو اليزيد متولى^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استنباط القيم الواردة في الشورى، وتحليل الشورى كمنهج إسلامي يضبط العلاقات داخل المجتمع للوقوف على المضمون لهذا المنهج، والقيم التي يسعى إلى تأكيدها عند بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم.

(١) نبيه أبو اليزيد متولى: القيم التربوية المتضمنة في مبدأ الشورى في الإسلام، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا سنة ١٩٩٢م.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي، وكذلك منهج تحليل المحتوى للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، والخلفاء الراشدين.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(أ) أن الشورى فى الإسلام ضروره إنسانية واجتماعية، ينشد الإسلام من ورائها بناء الإنسان النوعى الشريف الصحيح النزيه أى الإنسان الحر.

(ب) أن القيم المتضمنة فى مبدأ الشورى فى الإسلام يمكن تصنيفها إلى:

١ - القيم العقدية ٢ - القيم العقلية. ٣ - القيم الاجتماعية.

٤ - القيم الخلقية. ٥ - القيم السياسية.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة التى تناولت القيم:

وبصفة عامة يمكن القول بأن الدراسة الحالية قد استفادت من الدراسات السابقة فى

جوانب كثير، يمكن أن نوجزها فيما يلى:

- الإطار النظرى لدراسة القيم وأهميتها.

- تصنيف القيم وكيفية تحديدها.

- الأسلوب المتبع فى بعضها، وهو أسلوب تحليل المحتوى.

- هذا فضلاً عن كون بعض الدراسات تعد منطلقاً للبحث الحالى وتوضح أهميته.

ثانياً: دراسات تناولت العقد:

(١- دراسة راسم محمد الجمال^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على دور العقد وإسهامه فى الصحافة المصرية حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢.

(١) راسم محمد الجمال: عباس العقد فى تاريخ الصحافة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب، جامعة القاهرة سنة ١٩٧٤م.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي للتعرف على دور العقاد فى الصحافة المصرية منذ ثورة ١٩١٩م حتى وفاة سعد زغلول، ومن وفاة سعد حتى سجنه ١٩٣٠م وكذلك لدور العقاد منذ خروجه على الوفد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة يوليو ١٩٥٢م.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- ١ - لعب العقاد دوراً هاماً فى الصحافة المصرية على مدار تاريخ حياته الصحفية بل كانت الصحافة من أهم العوامل التى أسهمت فى تكوين شخصيته الثقافية والعلمية.
 - ٢ - اتسم العقاد فى تناوله الصحفى لمشكلات عصره بالجرأة والشجاعة حتى سجن سياسياً مدة تسعة أشهر من ١٣ أكتوبر إلى ٨ يوليو سنة ١٩٣١م بتهمة العيب فى الذات الملكية.
 - ٣ - تاريخ العقاد فى الصحافة المصرية بدأ بصحيفة الدستور التى أصدرها محمد فريد وجدى، فقد كانت أول صحيفة مصرية عمل فى تحريرها، وأول صحيفة واظب عليها.
- ٢- دراسة عطاء الله محمد أحمد كفاى^(١):

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز النزعة النفسية فى منهج العقاد النقدي فى الشعر والنثر دون المنهج النفسى أو المذهب النفسى، أو المدرسة النفسية فى نقده، لأنه لم يقتصر فى نقده على الجانب النفسى فقط بل عنى بالبيئة الخاصة والعامة، وبعض جوانب التقصى العلمى والنقد النفسى.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث فى عرض المادة العلمية اختياران:

- ١ - إبراد جميع نقد العقاد «من الوجهة النفسية» لكل شاعر أو كاتب على حده لتوضيح تطور نقده، مع كل شاعر وكاتب.

(١) عطاء الله محمد أحمد كفاى النزعة النفسية فى منهج العقاد النقدي، دكتوراه غير منشورة- كلية الآداب، جامعة عين شمس سنة ١٩٧٩ الرسالة منشورة، (القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر)، ١٩٨٧م.

٢ - يؤتى بنقده النفسى.. حسب تواريخ نشره فى كتبه، لكل الشعراء والكتاب على مراحل، للوقوف على النزعة النفسية فى نقده.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

١ - تظهر أصالة العقاد وموهبته النقدية فى الجوانب التطبيقية أكثر منها فى تحديد المقاييس النظرية.

٢ - ازداد اعتماد العقاد فى أواخر حياته النقدية على علم النفس، واستقرت لديه النزعة النفسية فى منهجة النقدى على الاعتماد أساسياً على نظريات علم النفس ومناهجة بصفة عامة، والتحليل النفسى بصفة خاصة.

٣- دراسة محمد إبراهيم المنوفى^(١):

هدف الداسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأصول التربوية للتغيير الثقافى فى أدب عباس محمود العقاد فلسفية كانت أم اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم أخلاقية، مثبتة أن التربية جزء لا يتجزأ من البناء الثقافى للأمة، ومثبتة كذلك أن الأدب من أهم روافد التربية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث «المنهج التاريخي» الذي يستخدم فى الكشف عن حقائق الأحوال والأحداث التى جرت فى الماضى سواء كانت المشكلة تتعلق بتاريخ منظمة تربوية، أو حياة أحد المربين أو غير ذلك وذلك لدراسة حياة العقاد ومجتمعه والقوى الثقافية التى شكلت فكره، ولقد حاول الباحث أن يتعامل مع مصادر البحث بما يتطلب المنهج من نقد وتحليل واستنباط للحقائق والمفاهيم.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن أسس التغيير الثقافى عند العقاد تتبلور فيما يلى:

أ - أنه لم يرفض كل التراث كما رفضه تيار التغريب، الذى أنكر كل التراث وآمن بأن الحضارة واحدة هى الحضارة الغربية.

(١) محمد إبراهيم المنوفى: التغيير الثقافى فى أدب العقاد «أصوله ووسائله التربوية» دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة طنطا سنة ١٩٩١م.